حرام الأمس أصبح حلالاً اليوم

كيف تغيرت فتوى «علماء الدين» لغايات سياسية؟

عام ١٩٩٠ خرج أول تحرك للنساء للمطالبة بحق القيادة.. فعوقبن بفصلهن من أعمالهن ومنع أولياء أمورهن من السفر

وائل العدس

لقي القرار الذي أصدره رأس الهرم في نظام آل سعود بالسماح للمرأة السعودية بقيادة السيارة اهتماماً عالمياً كبيراً، وهو رد فعل طبيعي نظراً للقلق السابق من المنظمات الحقوقية الدولية على وضع المرأة في المملكة وحرمانها من حقوقها.
هذا القرار فتح المجال لنحو ١٠ ملايين سيدة سعودية ومقيمة يحق لهن قيادة السيارة.
المرأة السعودية كانت الوحيدة في العالم التي لا تستطيع قيادة السيارة بحرية وتنتظر دائماً رجلاً ليخرج معها إلى أي مكان، لذلك مملكة آل سعود تعد أسوأ الدول فيما يتعلق بسيطرة الذكور في العالم.

نظام مستبد

قالت الكاتبة السعودية والأستاذة الزائرة بمركز الشرق الأوسط في كلية لندن للاقتصاد، مضاوي الرشيد إن القرار الملكي لا يبدو إلا محاولة لتجميل نظام مستبد يضطهد النساء والرجال معاً ويحاول استخدام هذه الإصلاحات الشكلية لإرضاء الغرب؛ ليتغاضى عن حقيقته.
وأشارت في مقال نُشر بصحيفة الغارديان البريطانية، إلى محاولة النظام السعودي تقديم نفسه على أنه المنقذ للمرأة والمدافع عنها في مواجهة ادعاءات بظلم المجتمع والدين لها، على حين اعتقل النظام نفسه الأسبوع الماضي فقط أكثر من ٣٠ شخصاً من المهنيين ورجال الدين والنشطاء من دون سببٍ واضح إلا لنشر الرعب والتخويف.
وأشارت إلى أنه على الرغم من أن حرية التنقل حق عالمي، لا تزال النساء السعوديات مقيدات، فلا يمكنهن الزواج، أو العمل، أو الدراسة، أو السفر، أو طلب العلاج إلا بموافقة أوليائهن الذكور، ولا يمكن أن تتزوج السعودية برجل أجنبي إلا بموافقة وزارة الداخلية، كما لا يمكنها نقل الجنسية لأطفالها، الذين يصبحون حينها بحاجةٍ للحصول على تأشيرة لدخول المملكة، ولا يمكنها حتى أن تلجأ إلى الحكومة في حال تعرضت للإساءة من أفراد أسرتها، فالجهات الرسمية لا تتدخل في الشؤون العائلية، وإذا حدث، فغالباً ما تقف في صف المعتدين.

بين الحلال والحرام

أعوام كثيرة من النضال خاضتها المرأة السعودية لنيل حق قيادة السيارة، تكلل بالنجاح بعد قرار ملكي يوم ٢٦ أيلول، وما كان محرّماً من هيئة كبار العلماء قبل هذا اليوم، حوله قرار ملكي إلى حلال متوافق مع الشريعة ومواكب لحاجات العصر وفق دعاة المملكة أنفسهم!.
وفور صدور القرار الملكي صدر موقف عن الهيئة من خلال تغريدة نشرها حسابها على تويتر: حفظ الله خادم الحرمين الشريفين الذي يتوخى مصلحة بلاده وشعبه في ضوء ما تقرره الشريعة الإسلامية، لتكون بذلك قد اصطفت خلف قرار الملك، متجاهلة كل مواقف كبار العلماء السعوديين السابقة.
ودرءاً للحرج، عمدت الهيئة إلى إصدار بيان لاحقاً أوضحت فيه الأسباب التي دفعتها للإشادة بقرار الملك، رغم مواقفها السابقة تجاه تحريم قيادة المرأة. وبعد أن نوهت بقرار الملك، قالت: إن اجتهادات الملك تهدف إلى تحصيل المصالح وتكميلها، ودرء المفاسد وتقليلها، وإن ولي الأمر يختار في كل قراراته، الأصلح والأنفع والأيسر.
ولفتت إلى أن فتاوى العلماء السابقة فيما يتعلق بقيادة المرأة للمركبة... لم تتعرض للقيادة ذاتها التي لا يحرمها أحد لذات القيادة.
لقد كان المفتي الأسبق للمملكة عبد العزيز بن باز يصف قيادة المرأة للسيارة أنها تؤدي إلى الرذيلة، وإلى مفاسد، منها الخلوة المحرمة بالمرأة، والسفور، والاختلاط بالرجال من دون حذر، ومنها أيضاً ارتكاب المحظور الذي من أجله حرمت هذه الأمور، على اعتبار أن الشرع المطهر منع الوسائل المؤدية إلى المحرم واعتبرها محرمة.
وفي بيان صادر عام ١٩٩٩ قالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء السعودية إن قيادة المرأة للسيارة، فيها هتك الحجاب الذي أمرها الله به.
وفي نيسان من العام الماضي، قال مفتي نظام آل سعود عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ: قيادة السيارة قد تفتح عليها أبواب شر ولا تنضبط أمورها، فالواجب والمطلوب منا ألا نقرّ هذا؛ لأن هذا أمر خطر يعرضها للشرور.
وبعدما نام أهالي المملكة على كون قيادة المرأة من الأمور الحرام المسببة للفتنة، استفاقوا ليقرؤوا مواقف جديدة للدعاة منسلخة تماماً عما عهدوه. كموقف عائض القرني الذي أشاد بالقرار الملكي لكونه «يتوافق مع سماحة الشريعة الإسلامية ومواكبتها لحاجات العصر».

اعتقالات تعسفية

في ٩ تشرين الثاني ١٩٩٠، سُجل خروج أول تحرك علني للنساء للمطالبة بحق القيادة، ويومها انطلقت من العاصمة الرياض ١٣ سيارة تقودها نساء، وشارك في التحرك ٤٧ امرأة من أكاديميات وسيدات أعمال وطالبات.
فعاقبتهن سلطات آل سعود بفصلهن من أعمالهن ومنع أولياء أمورهن من السفر لمخالفتهم فتوى كبار علماء المملكة التي تحرّم قيادة النساء للسيارة.
وفي وقت كان موقف هيئة العلماء والدعاة مدار جدل وسخرية من الناشطين على منصات التواصل الاجتماعي، أثار مغردون سعوديون آخرون استمرار اعتقال بعض الشخصيات على خلفية تأييدهم مطلب قيادة المرأة للسيارة، رغم صدور القرار.
من بين هؤلاء المعتقلين الصحفي السعودي علاء البنجي، الذي حكم عليه في العام الماضي بالسجن لمدة ٥ سنوات.
وخلال موجة الاعتقالات التعسفية الأخيرة، اعُتقل الباحثان السعوديان مصطفى الحسن وعبدالله المالكي بسبب تأييدهما للمطالب نفسها.
وذكر مغردون أنه جرى اعتقال محمد القحطاني بسبب قيادة زوجته للسيارة، ونشرت زوجة المعتقل محمد العتيبي ما يفيد بأن إحدى التهم التي وُجهت إلى زوجها كانت تأييده ومناصرته لحق المرأة بالقيادة.

مصير مجهول

بصدور قرار السماح للمرأة السعودية بالقيادة فإن مئات الآلاف من الذكور الذين كانوا يعملون كسائقين للسيدات ومعظمهم من جنوب آسيا يواجهون خطر فقدان وظائفهم، ومن ثم لن يستطيعوا إرسال الأموال إلى عائلاتهم، ما يعزز ميزان المدفوعات السعودي بالحد من الدخل الوارد إلى بلدانهم الأصلية.
وستوفر العائلة السعودية أكثر من ٢٠ ألف ريال سنوياً متمثلة برواتب كانت تقدم للسائقين.

المرأة السورية

انتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي صورة تمثال لامرأة سومرية «سورية» تقود عربة نحو عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد، أي إن الفارق الحضاري بينها وبين السعودية ٥٠١٧ عاماً.
للمرأة السورية حضور بارز عبر العصور بدءاً من أسطورة عشتار آلهة الخصب والجمال، مروراً بجوليا دومنا التي هزت عرش روما وملكة تدمر زنوبيا التي كانت أول من فرض التعليم الإلزامي وأصدرت أول قانون لمنع الاحتكار ومحاربة الغش كما كانت أول من نادى بأن الدول تقوم على أسس الثقافة والعلم وليس على الحروب والاقتتال.
أما في تاريخ سورية الحديث فبدأت مشاركة المرأة في الحياة العامة منذ نهايات القرن التاسع عشر، تحت تأثير الخطاب النهضوي العربي والزخم الذي رافق حركة التحرر من الاحتلال العثماني، وتعمقت هذه المشاركة في أوائل القرن العشرين ومنتصفه.
وكانت من أوائل الجمعيات النسائية العربية التي تأسست، جمعية «يقظة الفتاة العربية» عام ١٩١٥ و«الرابطة الأدبية» و«النادي الأدبي النسائي» و«نقطة الحليب» و«دوحة الأدب» و«جمعية خريجات دور المعلمات».
ولم تقتصر مشاركة النساء في الشأن العام على العمل للدفاع عن قضايا المرأة فقط، إذ تصاعد دور النساء في الحياة السياسية بعد الاستقلال وكانت المطالبة بحق النساء في الانتخاب والترشح الشغل الشاغل للحركة النسائية السورية بعد الاستقلال، حيث حصلت المرأة على حق الانتخاب عام ١٩٤٩ والترشح عام ١٩٥٣.
ويشار أخيراً إلى أن المادة ٢٣ من دستور الجمهورية العربية السورية الصادر بتاريخ ١٥ شباط ٢٠١٢ نصت: «توفر الدولة للمرأة جميع الفرص التي تتيح لها المساهمة الفعالة والكاملة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتعمل على إزالة القيود التي تمنع تطورها ومشاركتها في بناء المجتمع».

> مضاوي الرشيد: القرار محاولة لتجميل نظام مستبد يضطهد النساء والرجال معاً

برجك اليوم ١٠/١

نجلاء قباني

صدق أو لا تصدق أنت شخص منظم وتحاول التوفيق بين عملك وزياراتك الاجتماعية، فأكمل ما بدأته في محاولاتك لاستعادة علاقاتك القديمة واسترجاع من تحب وتثق.

انتبه، فقد تدخل في نقاشات لا جدوى منها، اسمع من حولك بانتباه ولا تجب بسرعة، فقد تضطر إلى الخضوع لمشيئة شخص ذي سلطة، حكم عقلك واسمع آراء من حولك.

لديك حالة من النضال لاستعادة استقلاليتك وللسيطرة على أوضاعك فكن مبادراً، فاليوم لتكسب أصدقاء بسهولة قصوى يتجندون لمساعدتك ويمنحونك المحبة والتعاطف.

تتلقى وعوداً كثيرة ويسود الحب والأجواء الإيجابية حولك وقد تبدع في عمل مميز أو يكون أسلوبك براقا وتفرض آراءك وتنال النجاح وتعلو نسبة التعاطف والإحساس.

تعاني من محيط غير متجاوب أو أخبار مغلوطة أو فوضى حولك أو برودة، خفف تطلبك، وقلل أخطاءك وتصرفاتك السلبية وحاول أن تكبت مشاعر غضبك ودون مبررات.

وظف طاقاتك في مجالات تنفعك وتنهي عملك الكثير وخاصة أنك مشغول بأعطال، لأن الكواكب تدفعك إلى العمل بعيداً عن التباطؤ وعدم التقيد بالوقت الضروري.

كن صريحا ومحاورا فاليوم مناسب لتخرج ما في قلبك ولتعبر عن أحاسيسك بدقة، فأنت تحسن التأثير في المحيط وتمارس سحرك الشخصي، الفترة جيدة وتشعر بالارتياح.

اليوم أنت مرهق وحزين وخاصة على الصعيد العائلي أو الشخصي فحاول إيجاد مخارج، وإذا أحسست أن الجو حولك سيدخل في نقاشات فتجنبها بالخروج من المنزل.

أنت إنسان فعال في عائلتك وتمسك زمام أمورك وفترة جيدة للتعارف وخاصة في السفر، فأنت تتعرف على أناس جدد وعلاقات تسعدك وقد تتصالح مع أشخاص أنت تحبهم.

الأمور المالية مصدر التعب ولا تنسَ أنك من الأشخاص الكرماء الذين يتمتعون بالرفاهية لهم ولكل من حولهم وأنا أحذرك من تدني مواردك المالية.

الحظ معك اليوم ولا شيء يقف في وجهك فثقتك بنفسك تجعلك سعيدا ناجحاً وهادئاً، ونجاح محتمل في التجارة أو الأعمال يواجهك لأنك تعمل بإحساس كبير بالنشاط والتجدد.

انتبه إلى النميمة والجواسيس حولك الذين ينقلون كلامك بصورة مغلوطة، حاول أن تسترشد بإحساسك وانتبه إلى أمورك النفسية لكي لا تقع ضحية الإحباط أو اليأس.

كلمات متقاطعة

أفقي:
١- مسلسل سوري من بطولة أيمن زيدان.
٢- ممثل مصري شهير- عبر (م).
٣- شعوري (م)- من الطيور.
٤- ضروري (م)- مخلص- تنقل.
٥- أكيد وحاصل بالضرورة- نصف أشاد- يتوفى (م).
٦- أحصى- يسوق.
٧- شريان (م)- نافع- عملة آسيوية.
٨- للنداء- عقيدة- أعتني.
٩- جدها في مسجون- هزيل.
١٠- في السماء- حروف متشابهة- أود.
١١- حروف متشابهة- هدفي (م).
١٢- نرتدي (مبعثرة)- قادم- فراق.

عمودي:
١- مغن سوري- وثاق.
٢- كلمات بصوت منخفض- من الزهور.
٣- أشاهدهم- شاعر أموي.
٤- قنوط- يرجع- متشابهان.
٥- مكانه (م)- بحر.
٦- أبدأ (م)- اسم موصول- متشابهان.
٧- سحب- شريف (مبعثرة)- والدتي (م).
٨- مدينة فرنسية- من أنواع العلوم.
٩- يظهر في السماء عند شروق الشمس- تريدها.
١٠- ملحاح- اكتماله.
١١- أعداد- يلهو.
١٢- من الأقارب- مدينة فرنسية- مطيع الوالدين.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١												
٢												■
٣							■					■
٤				■				■	■			
٥					■			■				
٦		■	■			■					■	
٧					■				■			
٨			■				■					■
٩	■			■			■	■				■
١٠				■	■				■			
١١					■						■	
١٢							■		■			

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ك	ي	ر	ا	ن	ا	ي	ت	ل	ي	■	ا
٢	م	ر	■	غ	ط	ا	ا	■	■	م	س	ن
٣	ا	غ	ا	ل	ي	■	س	ل	ا	ل	م	■
٤	ل	ب	ي	ب	■	ع	م	ي	د	■	ش	د
٥	ا	■	ر	هـ	ج	■	ي	و	ن	س	■	و
٦	ل	م	ا	■	ر	ص	ن	■	و	ر	■	م
٧	ش	غ	ن	■	ج	د	■	هـ	■	ي	م	ا
٨	ن	ن	■	ح	ي	ر	■	م	ا	ر	ق	■
٩	ا	ي	د	■	ر	■	د	ر	■	ي	ر	د
١٠	و	■	■	غ	■	م	ر	ض	■	■	ي	د
١١	ي	و	س	ف	ش	ا	هـ	ي	ن	■	■	د
١٢	■	م	ي	ل	ا	ن	و	■	م	ا	ر	د

كلمة السر

ت	و	ب	ا	ق	ا	ت	ا	ن	ك	و	ا
ع	ا	ل	ج	د	ي	د	ة	ل	ا	ت	ل
ش	ل	م	ت	د	ر	ك	ي	ي	ن	ق	و
ق	ب	ح	ج	م	ك	ل	و	ن	ك	ل	ر
ي	ن	ي	ت	ق	هـ	ر	م	ل	ا	ي	د
ن	ل	ي	ا	ل	ي	ج	ذ	ل	ى	م	ف
و	ا	ل	ت	س	ر	ي	ح	ا	ت	ي	ي
غ	ب	ت	ل	ا	و	ر	هـ	س	ل	ا	ع
ا	ل	ا	ظ	ا	ف	ر	ا	ح	ب	ك	ي
و	ل	ك	ن	ك	ت	ر	ق	ص	ي	ن	ن
ا	ل	ش	و	ك	و	ل	ا	ل	م	ي	ي
ك	ن	ت	ا	ع	ل	م	و	ك	ل	س	ي

كلمة السر من ١٠ أحرف:
لاعب كرة قدم.

(كنت أعلم أنك تعشقين الشوكولا والورد وكل التسريحات الجديدة.. وتقليم الأظافر.. ولكنك لم تدركي أنك ترقصين جذلى في عيني المرهقتين.. بحجم كل ليالي السهر والتبغ.. أحبك..).

SUDOKU

		3			1			4
		6		8				2
7				4		9	3	
	5			1				6
		2	5	6		8		
3			2				4	
	2	9		5				7
8				2		6		
5			8			4		

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

3	2	7	6	4	8	1	5	9
8	5	6	1	9	2	4	7	3
4	9	1	3	5	7	2	8	6
2	7	8	4	6	3	9	1	5
9	4	5	7	2	1	6	3	8
1	6	3	5	8	9	7	2	4
5	1	9	8	7	4	3	6	2
7	8	2	9	3	6	5	4	1
6	3	4	2	1	5	8	9	7

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٤/٣٠°	١٥/٣٠°
حمص	١٧/٢٩°	١٨/٢٩°
حلب	١٩/٣١°	١٨/٣٠°
اللاذقية	٢٣/٢٩°	٢٤/٢٩°
السويداء	١٤/٢٥°	١٤/٢٥°
الحسكة	٢١/٣٣°	٢٢/٣٣°

من هو؟

أديبة سورية: إذا جمعت الأحرف.

٦ + ٤ + ٣: من الحيوانات.
١ + ٢ + ٩ + ٥: دولة عربية دون أل التعريف.
٨ + ٧ + ٥: سقت.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

الحل السابق: منى واصف.